ذلك عليه تصدى له هو فضربه فقتله فانزل الله تعالى مدحا
له على ذلك لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم
الاية ومما يعلم ان بغض الرحم في الله لكفره او فسقه
المتيقن من كمال الايمان وان طلب شرح ذلك الرفق
بر والانة القول والاحسان البر الاترى الى قوله
ايمانا ليس لذي الرحم عبادة فزبيه الذمي
ويتأنس بالعبادة غيرها من كلما فيه رفق وبالذمي
الفاسق ومن فوقهم يكره له في حزب الكفار فتلا رحمه
الا ان سعد بسبب الله ورسوله او الاسلام **تنبيه** عزيزة
آخر مما يحملك على التحري على صلة الرحم ويحذرك
عن قطعها ويقوي عندك العلم بان صلة الرحم تزيد
في العمر وقطعها ينقص العمر ما رواه ابو الحسن
ابن معروف والخطيب وابن عساكر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كان في بني اسرائيل ملكين
اخوين على مدينتين وكان احدهما بارا برحمه عادلا
في رعيته وكان الاخر عاقا لرحمه جائرا في رعيته
وكان في عصرهما نبي فاوحى الله الى ذلك النبي
انه قد بقي من عمر البار ثلاث سنين وبقي من عمر
العاق ثلاثين سنة فاخبر ذلك النبي رعية هذا
ورعية هذا فاحزن ذلك رعية العادل واحزن
رعية الجائر ففرقوا بين الاطفال والامهات
وتركوا الطعام والشراب وخرجوا الى الصحراء
يدعون الله عز وجل ان يمتعهم بالعادل ويزيل
عنهم الجائر واقاموا على ذلك ثلاثا فاوحى الله
الى ذلك النبي ان اخبر عبادي اني قد رحمتهم
واجبت دعاءهم فجعلت ما بقي من عمر البار لذلك
الجائر وما بقي من عمر الجائر لذلك البار فرجعوا
الى بيوتهم وكانت ايام العاق لتمام ثلاث سنين
وبقي العادل فيهم ثلاثين سنة ثم تلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير تنبيه
تنبيه آخر لان صلة الرحم سنة الانبيا

دالاولى

والاوليا فعليك ان تتاسى بهم في ذلك فانه الخلق الاعظم
قال موسى يا رب سألت فرعون اربعمائة سنة لم يدع
له فيها راس فقال تعالى يا موسى انه كان حسن
الخلق فاحببت ان اكافيه فاذا علمت ان حسن
الخلق ينفع حتى كافرا ادعى الربوبية وتجبر
على الله تجبرا لم يتجبره غيره فما بالك بحسن الخلق
من مسلم فانه يوجب من سعادة الدارين ما تقر به
العين ولذا اذا الخلق في التخلي به ما امكنهم **ومما**
يدل على صلة الرحم وان قطعوا ما اخرجه ابن اسحاق
صاحب السيرة ان الله تعالى نبأ ارميا من بني
اسرائيل وبعثه الى ملكهم ليسدده جريا على عادة
بني اسرائيل ان كل ملك لا بد له من نبي فاكثروا في
المعاصي فاوحى الله الى ارميا ان ذكر قومك نعمتي
فقام فيهم خطيبا فلم يدر ما يقول فالهمه الله تعالى
في ذلك الوقت خطبة بليغة قال في اخرها عن
الله عز وجل واني احلف بعزتي لابعثن لهم فتنة
يتحير فيها الحليم ولاسلطن عليهم جبارا قاسيا البسه
الهيبة وانزع من قلبه الرحمة يتبعه عدد مثل سواد
الليل المظلم ثم اوحى الله الى ارميا اني مهلك بني
اسرائيل فصاح وبكى ومزق ثيابه ونبذ التراب
على راسه فاوحى الله اليه اشق عليك ما اوحيت
اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل
ما لا اسر به فاوحى الله اليه وعزتي لا اهلك بني
اسرائيل حتى يكون الامر في ذلك من قبلك ففرح
بذلك ارميا وقال والذي بعث موسى بالحق لا ارضى
بهلاك بني اسرائيل ابدا ثم اتى الملك فاخبره بذلك
وكان ملكا صالحا فاستبشر وقال ان يعذبنا ربنا
فبذنوبنا وان يعف عنا فبرحمته واسعه فلبثوا
ثلاث سنين لم يزدادوا الا عتوا فدعاهم الملك الى
التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بخت نصر
فخرج من [illegible] الى بيت المقدس
فبكى الملك فقال لارميا اين ما وعدت به عن ربك
فقال ارميا ان الله لا يخلف الميعاد فارسل الله

سبب هلاك بني اسرائيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)